

المثل السائر

فبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين (فقولته (من قبله) بعد قوله (من قبل) فيه دلالة على أن عهدهم بالمطر قد بعد وتناول فاستحكم بأسهم وتمادى إبلасهم فكان الاستبشار على قدر اغتنامهم بذلك . وعلى ذلك ورد قوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) فقولته (لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) يقوم مقام قوله (ولا يدينون دين الحق) لأن من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر لا يدين دين الحق وإنما كرر ههنا للخطب على الأمور بقتالهم والتسجيل عليهم بالذم ورجمهم بالعظائم ليكون ذلك أدعى لوجوب قتالهم وحربهم وقد قلنا إن التكرير إنما يأتي لما أهم من الأمر الذي بصرف العناية إليه يثبت ويتقرر . كذلك ورد قوله تعالى (وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) فتكرير لفظه (أولئك) من هذا الباب الذي أشرنا إليه لمكان شدة النكير وإغلاط العقاب بسبب إنكارهم البعث . وعلى هذا ورد قوله تعالى (أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون) فإنه إنما تكررت لفظة (هم) للإيذان بتحقيق الخسار و الأصل فيها وهم في الآخرة الأخسرون لكن لما أريد تأكيد ذلك جيء بتكرير هذه اللفظة المشار إليها . كذلك قوله تعالى (فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها) . أمثال هذا في القرآن كثير . وكذلك ورد قوله تعالى في سورة القصص (فأصبح في المدينة خائفا